

نؤمن بالله

خطة الله وأعماله

الدرس الأول

دليل الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ للعالم. مجاناً.

المحتويات

كيف تستخدم هذا الدرس ودليل الدراسة
الملاحظات

I. المقدمة

II. خطة الله

أ. وجهات النظر الكتابية

1. القرب الإلهي

2. التسامي الإلهي

ب. المواقف اللاهوتية

1. وجهات النظر المتطرفة

2. وجهات النظر الوسطية

III. أعمال الله

أ. الخلق

1. الأبعاد غير المرئية

2. الأبعاد المرئية

ب. العناية

1. أهمية العلل الثانوية

2. الله والعلل الثانوية

IV. الخاتمة

أسئلة المراجعة

أسئلة التطبيق

قائمة المصطلحات العسرة

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

كيفية استخدام هذا الدرس ودليل الدراسة

دليل الدراسة هذا مصمم ليستخدم جنبًا إلى جنب مع فيديو الدرس المرتبط به. وإن لم تستطع الوصول إلى الفيديو، فإن هذا الدليل يصلح أيضًا مع النسخة المسموعة أو المقروءة من الدرس. بالإضافة إلى ذلك، فإن الغرض من الدرس ودليل الدراسة هو استخدامهم داخل إطار تعليمي، ولكن يمكن استخدامها أيضًا للدراسة الفردية إن لزم الأمر.

• قبل مشاهدتك الدرس

- استعداد — استكمل كل القراءات الموصى بها.
- حدد جدولًا للمشاهدة — في جزء الملاحظات الموجود في دليل الدراسة، تم تقسيم الدرس إلى مقاطع تتناسب مع الفيديو. ولأن دروس خدمة الألفية الثالثة مكتظة بالمعلومات، ربما ترغب أيضًا في وضع جدول لفترات الاستراحة. وهذه الاستراحة ينبغي أن تكون عند الأقسام الرئيسية.

• أثناء مشاهدتك للدرس

- دَوِّن ملاحظتك — يحتوي الجزء الخاص بالملاحظات في دليل الدراسة على الخطوط العريضة الأساسية للدرس، وملاحظات مفاتيحية لتوجيهك عبر المعلومات. وقد تم بالفعل إيجاز الكثير من الأفكار الرئيسية، لكن تأكد من أن تضيف عليها ملاحظتك الخاصة. ينبغي أن تضيف أيضًا تفاصيل إضافية داعمة تساعدك على تذكر الأفكار الرئيسية، ووصفها، والدفاع عنها.
- سجِّل التعليقات والأسئلة — أثناء مشاهدتك للفيديو، يمكن أن تظهر لديك تعليقات و/أو أسئلة بخصوص ما تتعلمه. استخدم الهوامش لتسجل تعليقاتك وأسئلتك حتى يمكنك أن تشارك بها المجموعة بعد وقت المشاهدة.
- أوقف فيديو الدرس أو أعد مشاهدة أجزاء منه — قد تجد من المفيد أن توقف أو تعيد تشغيل الفيديو عند أجزاء معينة كي تتمكن من تدوين ملاحظات إضافية، أو مراجعة مفاهيم صعبة، أو مناقشة نقاط مثيرة للاهتمام.

• بعد مشاهدتك الدرس

- أجب على أسئلة المراجعة — أسئلة المراجعة مؤسدة على المحتوى الرئيسي للدرس. لا بد أن تجيب على هذه الأسئلة في الموضع المتاح لهذا الأمر. يجب الإجابة على هذه الأسئلة بصورة فردية وليس في مجموعة.
- أجب على أسئلة التطبيق وناقشها — أسئلة التطبيق هي أسئلة تربط محتوى الدرس بالحياة المسيحية، واللاهوت، والخدمة. أسئلة التطبيق مناسبة لتكون تكليفات مكتوبة أو كموضوعات للمناقشة الجماعية. بالنسبة للتكليفات المكتوبة، فمن المُفضل ألا تتخطى الإجابات صفحة واحدة.

الملاحظات

I. المقدمة

II. خطة الله

أ. وجهات النظر الكتابية

تستخدم الأسفار المقدسة كلماتٍ عبريةً ويونانيةً مختلفةً للتعبير عن هذا المفهوم اللاهوتي لخطة الله أو خطته.

• مُحصلة الكلمات العبرية في العهد القديم:

- حاشاف [חָשַׁף] - "يفكر"، أو "يُخطط"، أو "يقصد".
- زامام [זָמַם] - "يقصد"، أو "يُخطط".
- ياعاص [יָעַص] - "ينصح"، أو "يقضي".
- راصون [רָצוֹן] - "مُسرِّ"، أو "مُرَضِّ".
- حافيص [חָפֵץ] - "مُسرِّ".

• كلمات العهد الجديد:

- بولي [βουλή] - "قصد"، أو "مشورة"، أو "قضاء"، أو "مشيئة".
- بروثيسيس [πρόθεσις] - "قصد"، أو "خطة".
- ثيلياما [θέλημα] - "مشيئة"، أو "رغبة".
- يودوكيا [εὐδοκία] - "مسرة".

عادةً ما يستخدم الكتاب المقدس مصطلحاتٍ متشابهةً للغاية لتقديم مفاهيمٍ مختلفة، كما يستخدم مصطلحاتٍ مختلفةً لتقديم مفاهيمٍ متشابهةً للغاية.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

1. القرب الإلهي

يعلّمنا الكتاب المقدس أن الله قريبٌ. فهو يتنازل ويتعاملُ بالكاملٍ مع خليفته المحدودة، والزمنية، والمتغيرة.

النصوص التي تُسلطُ الضوءَ على تخطيطِ الله باعتباره بُعدًا من أبعادِ تعامله عن قربٍ مع الخليفة:

- إرميا 18: 7-8 - الله يضعُ الكثيرَ من الخططِ الزمنية (حاشاف)، أي الخططِ التي قد تتمُّ أو قد لا تتمُّ في أثناءِ تعامله مع خليفته.
- لوقا 7: 30 - يمكن لمشورته (بولي) الإلهية أن تُرفض في ظرفٍ تاريخيٍّ معينٍ.
- 1 تسالونيكي 5: 18 - "مشيئة" (ثيلياما) الله يمكن أن تقدم كوصية محددة.

عادةً ما يُطلقُ علماءُ اللاهوتِ على هذا النوعِ من الوصايا الكتابية اسمَ "مشيئةُ الله التوجيهية"، أو وصايا الله الإرشادية.

عادةً لا تتحققُ مشيئةُ الله التوجيهيةُ لأن مخلوقاته يعصونَ وصاياه.

- متى 23: 37 - أراد (ثيلياما) يسوع أن يخلص شعبه، ولكنهم لم يُريدوا!

الخططُ الزمنية التي يضعها الله هي محدودة، وزمنية، وفي أحيانٍ كثيرةٍ جدًا متغيرة.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

2. التسامي الإلهي

تتحدث الأسفار المقدسة أيضًا عن خُطّة الله من نواحٍ تعكس حقيقة تساميه.

المقاطع التي تصور خُطّة الله من نواحٍ تقف في مقابلةٍ حادةٍ مع تعامله الزمني مع الخليقة:

- إشعياء 46: 10 - رأي الله (ياعاص) ومسرته (حافيص) لا يتغيران، ولا يمكن أن يسقطا.

- أيوب 42: 2 - يستطيع الله "كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يُحْبَطُ [له] هَدَفٌ (زامام)".

- أفسس 1: 11 - يعمل الله قصده (بروثيسيس) "حَسَبَ رَأْيِ (بولي) مَشِيئَتِهِ (ثيلياما)".

قصد الله:

- شاملًا (يشمل كل شيء).

- أزلي.

- لا يسقط (لا يُبطل).

- أعمال الرسل 2: 23 - "مشورة الله المحتومة" (بولي)

- أعمال الرسل 4: 28 - "مشورة" الله (بولي)

- عبرانيين 6: 17 - قضاء الله (بولي)

تشير هذه الأعداد إلى "مشيئة الله المحتومة" - أي ما عينه الله كقضاءٍ قاطع، وهو شيءٌ سيتمُّ حتمًا.

- يوحنا 6: 39-40 - "مشيئة الله" (ثيلياما) هنا هي قضاؤه السيادةي. ولا يُمكن إحباطها أو إبطالها.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

ب. المواقف اللاهوتية

قام الكثير من المؤمنين بالتركيز على جانب واحد فقط من كيفية تحدث الكتاب المقدس عن تخطيط الله.

1. وجهات النظر المتطرفة

• اللاهوت القدرى

تُفسر "القدرية" كل ما يحدث في الزمن بشكلٍ حصريٍّ من خلال خطة الله المتسامية.

تُخفق القدرية في نسب الأهمية الموجبة لما يعلمه الكتاب المقدس عن خطط الله في أثناء تعاملاته مع خليقته.

من يتمسكون بوجهة النظر هذه يجيبون على العديد من الأسئلة المفتاحية كالتالي:

- هل يخطط الله لشيء ما ثم يتخلى عنه في أثناء تعامله مع الخليقة؟
"كلا البتة."
- هل يمكن أن تُبطل يوماً مشورة الله أو أحكامه؟ "بالطبع لا."
- هل يمكن مقاومة مشيئة الله ومسرته؟ "هذا مستحيل".

حين يبدو أن الكتاب المقدس يشير إلى إجابات أخرى عن هذه الأسئلة، يؤكد القديرون على أن الكتاب المقدس فقط يصف الأحداث كما تبدو للبشر، لا كما هي حقاً.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

• اللاهوت المنفتح

يفسرُ هذا الرأيُ تقريباً كلَّ ما يحدثُ في الزمنِ من خلالِ قربِ الله.

يُخفِقُ اللاهوتُ المنفتحُ في نَسَبِ الأهميةِ الواجبةِ لخطّةِ اللهِ الأزليّةِ، والشاملةِ، والحتميّةِ.

بحسبِ وجهةِ النظرِ هذه، وفيما عدا بعضِ الأحداثِ القليلةِ، فإنِ نجاحَ خُطِّ اللهِ معتمداً بالكاملٍ على التاريخِ، وعلى الخياراتِ التي تتخذُها الأرواحُ والبشرُ.

عادةً يجيبُ اللاهوتيون المنفتحون على الأسئلة المفتاحية بهذه الطرق:

- هل لدى اللهِ خُطّةٌ شاملةٌ، أزليّةٌ، وحتميّةٌ للتاريخِ؟ "لا".
 - هل يمكنُ أن تُبطلَ يوماً مشورَةُ اللهِ وأحكامُهُ بتمردِ الإنسانِ؟ "هذا ممكنٌ دائماً".
 - هل يمكنُ مقاومةُ مشيئةِ اللهِ ومسرتهِ؟ "نعم، في كثيرٍ جداً من الأحيان".
- يُصرُّ علماءُ اللاهوتِ المنفتحِ على أن خُطّةَ اللهِ الأزليّةِ، والتي لا تتغيرُ، تشيرُ فقط إلى أحداثٍ قليلةٍ منتقاةٍ.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطّة الله وأعماله

2. وجهات النظر الوسطية

التيار السائد في اللاهوت النظامي قد أكد على كلا جانبي ما يعلمه الكتاب المقدس عن خطة الله:

- الله لديه خطة شاملة، وأزلية، وحتمية لما يحدث في التاريخ.
- فيما يتعامل الله مع خليقته، يصنع العديد من الخطط محدودة النطاق، والزمنية، والمتغيرة.

الإنجيليون الذين يتمسكون بوجهات النظر الوسطية سيجابون على الأسئلة المفتاحية كالتالي:

- هل لدى الله خطة شاملة، وأزلية، وحتمية للتاريخ؟ "نعم".
- هل يصنع الله خططاً محددة في أثناء تداخله في مسار التاريخ؟ "نعم".
- هل ستتحقق خطة الله، وقصده، ومشورته، وأحكامه، ومشينته، ومسرتة الأزلية حتماً؟ "نعم".
- لكن هل يمكن مقاومة خطط الله، ومقاصده، ومشورته، وأحكامه، ومشينته، ومسرتة الزمنية؟ "نعم".

سعى اللاهوت الإنجيلي إلى إظهار كلا جانبي خطة الله المتسامية والأزلية، وخطه المقتربة والزمنية.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

اختلافاتٌ بينَ من يقرونَ بوجهة النظر الوسطية:

• ترتيب الأحكام الأزلية

يشيرُ "ترتيبِ أحكامِ الله" إلى الترتيبِ المنطقيِّ للعناصرِ المتضمَّنةِ داخلَ حُطَّةِ الله الأزليةِ للتاريخ.

- ما قبلَ السقوطِ (supralapsarianism) - "فوقِ" (*supra*) السقوطِ (*lapsus*).
لا بدُّ من وضعِ قضاءِ الله بأن يخلصَ شعبَهُ قبلَ قضاؤهِ بالسماحِ بسقوطِ البشريةِ في الخطية:
 (1) القضاء بالخلاص.
 (2) القضاء بالخلق.
 (3) قضاء السماح بالسقوط.
 (4) قضاء إتمامِ الفداءِ وتقديمِهِ.
 (5) قضاء تطبيقِ الفداءِ في المسيح.

- ما بعدَ السقوطِ (infralapsarianism) - "تحتِ" (*infra*) السقوطِ (*lapsus*).
يتحتَّمُ أن يُوضعَ قضاءُ الله بأن يخلصَ شعبَهُ بعدَ قضاؤهِ بالسماحِ بسقوطِ البشريةِ في الخطية:

- (1) القضاء بالخلق.
- (2) قضاء السماح بالسقوط.
- (3) القضاء بالخلاص.
- (4) قضاء إتمامِ الفداءِ وتقديمِهِ.
- (5) قضاء تطبيقِ الفداءِ في المسيح.

- ما بعدَ السقوطِ (sublapsarianism) - "تحتِ" (*sub*) السقوطِ (*lapsus*).
جاءَ قضاءُ الخلاصِ بعدَ قضاءِ الله بتقديمِ الفداءِ، لا قبلَهُ:

- (1) القضاء بالخلق.
- (2) قضاء السماح بالسقوط.
- (3) قضاء إتمامِ الفداءِ وتقديمِهِ.
- (4) القضاء بالخلاص.
- (5) قضاء تطبيقِ الفداءِ في المسيح.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: حُطَّةِ الله وأعماله

يُقرُّ غالبيةُ الإنجيليونَ بأنَّ الترتيبَ المنطقيَّ لأحكامِ الله الأزليةِ يُفوقُ ما أعلنه اللهُ في الكتابِ المقدسِ.

• أحكامِ الله الأزليةِ وعلمه السابق

يتمُّ تسليطُ الضوءِ على ثلاثةِ نصوصٍ من العهدِ الجديدِ في هذا الشأنِ:

- أعمال الرسل 2: 23 - صلبِ المسيحِ كان بمقتضى "مَشُورَةِ اللهِ الْمُحْتَوَمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ".
- 1 بطرس 1: 1-2 - مختاريِ اللهِ "مُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الْآبِ السَّابِقِ".
- رومية 8: 29 - " الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ [الله] سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ".

قامَ الإنجيليونَ بتطبيقِ هذه النصوصِ من ناحيتينِ:

- علمِ الله السابقِ كان هو أساسُ أحكامِهِ.
- عِلْمُ اللهِ بِالمسارِ الذي سيتخذُهُ التاريخُ، وبناءً على علمِهِ السابقِ هذا، قضى بِالخَطَةِ الأزليةِ التي بموجبها ستقعُ جميعُ الأحداثِ على نحوٍ حتميِّ.

أو

- أحكامِ الله هي أساسُ علمِهِ السابقِ.
- خَطَطَ اللهُ أو قضى بكلِّ ما هو عتيْدٌ أن يحدثَ في التاريخِ مما أعطاه العلمُ السابقَ بكلِّ ما سيحدثُ في التاريخِ.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

بالرغم من الجدل، إلا أنه يمكن للاهوتيون أن يتفقوا على أن الكتاب المقدس يعلم بأن الله يعلمُ مسبقاً كلَّ شيءٍ، وهو عيّن مسبقاً كلَّ شيءٍ.

"نحن بالفعل ننسبُ كلا العقيدتين [العلم السابق والقضاء الأزلي] إلى الله، لكننا نقولُ إن إخضاعَ الواحدة إلى الأخرى هو أمرٌ سخيْفٌ ومنافٍ للعقل" (جون كالفن، مبادئ الإيمان المسيحي، المجلد 3، الفصل 21، والقسم 5).

كلا الرأيين اللذين نراهما في وجهات النظر الإنجيلية الوسطية هما في غاية الأهمية للحياة المسيحية:

- كلُّ شيءٍ في الحياة يحدثُ كما عيّنهُ الله.
- يحولُ الله مسارَ التاريخ في اتجاهٍ ما، ثم في اتجاهٍ آخر، معتمداً عادةً على الخيارات التي نتخذها.

.III أعمال الله

أ. الخلق

خلق الله كل الأشياء *ex nihilo* أو "من العدم" (تكوين 1: 1؛ يوحنا 1: 3؛ عبرانيين 1: 2).

هذا الفهم للخلق هو رفض لكل:

- تعددية الآلهة - آلهة أو قُوى شبيهة بالآلهة انضمت إلى الله في عمل الخلق.
- الحلولية - دمج الله وتماتله مع خليقته.
- المذهب الثنائي - الخليقة قد وُجدت منذ الأزل مع الله.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

رأى علماء اللاهوت النظامي تقسيمًا ثنائيًا في الخلق: "السموات والأرض" أو "ما يُرى وما لا يُرى" (كولوسي 1: 16، تكوين 1: 1).

تُعدُّ الخليقةُ بلاطَ الله الملكيّ أو هيكله الكونيّ، حيثُ السماءُ من فوقُ والأرضُ من تحتِ، أي ما لا يُرى من فوقُ وما يُرى من تحتِ (إشعيا 66: 1).

تمَّ بناءُ هيكلِ إسرائيلِ على غرارِ هذا التقسيمِ الثنائيِّ للخليقة:

- الموضع الأقدس، أو "قدس الأقداس" - يمثلُ ملكَ الله في الأجواء العليا وغير المرئية للخليقة.
- "القدس" و"الدار الخارجية" - يمثلانِ الأجواء السفلى والمرئية من الخليقة.

الهدفُ من التاريخِ هو أن يملأَ ملكُ الله المجيدِ في العالمِ الفوقي غير المرئيِّ كلَّ الخليقةِ، حتى يسجدَ له كلُّ مخلوقٍ، من فوقُ وبالسفلى، إلى الأبد.

1. الأبعاد غير المرئية

- الترتيب

عالم ما وراء الطبيعة:

- السماء أو السماوات.
- الأجواء غير المرئية للبشر، إلا حينَ يهبُ اللهُ رؤى فائقة للطبيعة لها.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

الأجواء السماوية غير المرئية مرتبة باعتبارها الأبعاد العليا والسامية للبلاط الملكي لله في الكون:

- "علالي الله" (مزمور 104: 3).
- "مَوْضِعُ سُكْنَاكَ [سكنى الله] فِي السَّمَاءِ" أو "السَّمَاءُ، مَوْضِعُ تَتَوَيْجِ [الله]" (1 ملوك 8: 30).
- "مَسْكُنُ [عرش] قُدْسِكَ وَمَجْدِكَ" (إشعياء 63: 15).
- "السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ؛" "الْفِرْدَوْسَ... لَا يُنْطَقُ بِهَا" (2 كورنثوس 12: 2).
- "سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ" (تثنية 10: 14؛ مزمور 115: 16)

• السكان

أَمَجَدَ سَكَانِ السَّمَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ هُوَ اللَّهُ نَفْسُهُ.

السَّمَاءُ هِيَ مَوْضِعٌ فِيهِ يَجْلِسُ اللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَيَتَعَامَلُ مَعَ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوِيَّةِ (1 ملوك 8: 27؛ أيوب 1: 6-12؛ دانيال 7: 9-11؛ لوقا 22: 31).

يَجْلِسُ يَسُوعُ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ الْآبِ فِي بِلَاطِ السَّمَاءِ. (أعمال الرسل 2: 31 - 33).

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

تمتلئ السماء بمخلوقاتٍ روحيةٍ، بالإضافة إلى نفوسِ الأمناءِ الذين انتقلوا:

- "الأرواح" (متى 8: 16؛ عبرانيين 1: 14).
- "أبناء الله" (مزمور 29: 1؛ 89: 6).
- "القديسين" (مزمور 89: 5، 7؛ زكريا 14: 5).
- "الساهارون" و"الملائكة" (دانيال 4: 13؛ مزمور 91: 11).
- "جنود" أو "جند" (مزمور 148: 2؛ دانيال 8: 10).
- يتولى بعض هذه الأرواح مسؤولية أمم على الأرض (مزمور 82).
- جبرائيل وميخائيل هما قائدان ملائكيان بارزان، يخدمان الله على نحو خاصٍ نيابةً عن مختاريه.
- الشاروبيم حراسٌ لقداسة الله.
- السرافيم يخدمون أمام كرسي الله.

جميع الأرواح السماوية خلقت في البدء حسنةً مثل بقية الخليقة.

"الملائكة المختارين" تظل أمينةً لله (1 تيموثاوس 5: 21)، ولكن بعض الأرواح تمردت عليه (يوحنا 8: 44؛ 1 تيموثاوس 3: 6؛ 2 بطرس 2: 4؛ يهوذا 6).

الشیطان والأرواح الشريرة الأخرى يستمرون في الاشتراك في البلاط السماوي. (أيوب 1: 6-12؛ مزمور 82؛ 2 كورنثوس 18: 18-22).

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

قد أُعدَّ للملائكة الساقطين موضعٌ للدينونةِ الأبديةِ في الجحيمِ، مع البشرِ الذين يتمردونَ على الله.

2. الأبعاد المرئية

• الترتيب

يستخدم علماء اللاهوت النظامي تكوين 1-2 لتمييز كيفية ترتيبِ الله للجوانبِ المرئيةِ لبلاطه الملكيّ:

- اليوم 1: النهار والليل، أو النور والظلمة.
- اليوم 2: الجلد المرئيّ والبحار.
- اليوم 3: اليابسة والحياة النباتية.

• السكان

في بعض الأحيان، يظهرُ سكانُ السماواتِ غيرِ المرئيةِ في العالمِ المرئيّ لخدمةِ الأغراضِ الإلهيةِ.

يسجلُ الكتابُ المقدسُ أيضًا "الظهوراتِ الإلهية"، أو الظهوراتِ المرئيةِ لله نفسه.

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

يركز تكوين 1 في الأساس على سكان العالم المادي المرئيين:

- اليوم 1: النور والظلمة... اليوم 4: الشمس، القمر، والنجوم.
- اليوم 2: الجلد المرئي والبحار... اليوم 5: الطيور والكائنات البحرية.
- اليوم 3: اليابسة والحياة النباتية... اليوم 6: البهائم والبشر.

البشر وحدهم لهم دورٌ خاصٌ لكونهم صورة الله ومثاله (تكوين 1: 28).

كان هدفُ التاريخ هو امتدادُ هذا الكمال، وهذه الروعة، وهذه القداسة من الجنة إلى أقاصي الأرض.

الأداة الأساسية لامتدادِ قداسة الله ومجده هي البشرية - صورة الله ومثاله.

حين يأتي المسيح ثانيةً سيملاً الأرض بصورة الله المقدسة، ويجعل كلَّ شيءٍ جديداً (فيلبي 2: 10-11).

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

ب. العناية

تعني اللفظة اللاتينية *providentia* "اهتمام"، و"دعم"، و"عناية" الله بالخلقة في تنفيذه لخطته الأزلية.

التفرقة التي يقوم بها اللاهوتيون عند الحديث عن العناية الإلهية:

- الله باعتباره "العلّة الأولى" - أي المسبب الرئيسي والمطلق وراء كلّ ما يحدث في التاريخ.
- "العلل الثانوية" - جوانب مختلفة من العالمين غير المرئي والمرئي التي تتسبب أيضًا في وقوع أحداث في التاريخ.

1. أهمية العلل الثانوية

"مع أنه من جهة سابق علم الله، العلة الأولى، وقضائه، تحدث كل الأشياء دون تغيير، وبقينًا؛ لكن، بواسطة العناية نفسها، يأمرها الله بالحدوث، حسب طبيعة العلل الثانوية، إما حتمًا، أو اختياريًا، أو احتماليًا" (إقرار إيمان وستمنستر، 5. 2).

تعبير "بالحدوث، حسب طبيعة العلل الثانوية" كان سبب جدلًا معقدًا دار وسط علماء اللاهوت:

جادل البعض بشأن كون الله ليس هو ببساطة "العلّة الأولى"، لكنه العلة الواحدة والوحيدة (الله وكأنه "محرك الدمي الكوني").

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

يؤكد الكتاب المقدس على أن الله يَعُضُدُ وَيَضْبُطُ كُلَّ الخَلِيقَةِ وَأَنَا "بِهِ نَحْيًا وَتَتَحَرَّكُ وَتُوجَدُ" (أعمال الرسل 17: 28).

يُعلمُ الكتابُ المقدسُ أيضًا بأنَّ اللهَ قد وهبَ قدراتٍ معينةَ لجوانبٍ مختلفةٍ من الخَلِيقَةِ حتى تعملَ على نحوٍ صحيحٍ وحقيقيٍّ كعللٍ ثانويةٍ هامةٍ تسببُ الأحداثَ التاريخيةَ.

ثلاثِ نواحٍ تعملُ بها جوانبُ الخَلِيقَةِ كعللٍ زمنيةٍ:

- حتمًا - وسائل إتمام جوانب عديدةٍ من خَلِيقَةِ اللهِ لمقاصدهِ تَلقائِيًا، أو من خلالِ قوانينِ الطبيعةِ المتسقةِ (مثال: تكوين 8: 22).
- اختياريًا - الوظائف غير التلقائية التي تقومُ بها العللُ الثانويةُّ، ولكنها ليست هي بالضرورةِ المقصودةِ (مثال: خروج 21: 13؛ 1 الملوك 22: 29-34).
- احتماليًا - الطرائق التي بها تتسببُ الخياراتُ المتعمدةُ للبشرِ والأرواحِ في حدوثِ الأشياءِ في التاريخِ (مثال: تكوين 2: 17؛ رومية 10: 9).

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

2. الله والعلل الثانوية

"الله، في عنايته العادية، يستخدم الوسائط، لكنه حرٌّ أن يعمل بدونها، ويتجاوزها، وبخلافها، حسب مسرته". (إقرار إيمان وستمنستر، 5. 3).

يُميز إقرار الإيمان بين نوعين من العناية الإلهية:

• العناية العادية

الله بالطبيعة "يستخدم الوسائط"، أو يعمل من خلال العلل الثانوية التي خلقها (مثال: رومية 10: 14-15؛ مزمو 103: 20-21).

قاد استخدام الله للوسائط علماء اللاهوت النظامي إلى موضوع "الثيوديسيا": أي تبرئة صلاح الله من جهة وجود الشر.

تساعدنا عناية الله العادية من ناحيتين على استيعاب كيف يمكن لله أن يكون قدوسًا وصالحًا بالرغم من وجود الشر في خليقته.

○ الله له السيادة المطلقة على الشر (مثال: أيوب 1: 6-12؛ لوقا 22: 31-32؛ متى 6: 13).

○ الله نفسه لا يسبب الشر قط (يعقوب 1: 13-14).

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

لكن مسئولية الشرّ تقعُ على عللٍ ثانويةٍ تتمرّدُ على وصايا ذلك الذي خلقها.

• العناية الخارقة للطبيعة

الله أيضًا "حرٌّ في أن يعملَ بدونها [الوسائط]، ويتجاوزها، وبخلافها، حسب مسرته".

○ بدون الوسائط: الله يُجري الأشياء بصورةٍ مباشرةٍ في التاريخ.

○ يتجاوز الوسائط: الله يتجاوزُ النتائج الطبيعية للعللِ الثانوية.

○ بخلاف الوسائط: الله يعكسُ النتائج الطبيعية للعللِ الثانوية.

يسلطُ الكتابُ المقدسُ الضوءَ على عدةٍ أمثلةٍ للعناية الإلهية الخارقة للطبيعة.

بل وفي العصرِ الحالي، يملكُ اللهُ دائماً الحريةَ في فعلِ الأشياءِ بطرائقٍ لا نتوقّعها.

IV. الخاتمة

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

أسئلة المراجعة

1. ما الذي يقوله الكتاب المقدس عن تخطيط الله فيما يتعلق بقربه؟ وما الذي يقوله فيما يتعلق بتساميه؟ اقتبس أمثلة محددة من الكتاب المقدس لتأييد إجابتك.

2. توجد مواقف لاهوتية متعددة متعلقة بخطة الله. اشرح وجهتي النظر المتطرفتان، ثم اوصف وجهة النظر الإنجيلية الوسطية حول هذا الموضوع؟

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

3. في الآيات مثل كولوسي 1: 16، نرى التقسيم الأولي الثنائي الذي أسسه الله في الخلق. ما هو هذا التقسيم الأولي الثنائي، وما الذي نقصده بالقول إن الخليقة هي بلاطُ الله الملكيِّ أو هيكله الكونيِّ.

4. ما معنى كلمة "العناية"؟ ما الذي يتضمنه عمل عناية الله، وكيف يتم الله عنايته في هذا العالم؟

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

© 2017 خدمات الألفية الثالثة <http://arabic.thirdmill.org>

أسئلة التطبيق

1. إلى أي مدى يمكن للبشر أن يؤثروا على الله وعلى أعماله؟ كيف يشكل هذا فهمنا لسيادة الله؟
2. ما معنى أن يغير الله رأيه؟ أيد إجابتك بالشواهد الكتابية.
3. تذكر وقت عصيت فيه الله، أنت أو شخص قريب منك. ماذا كانت النتائج المباشرة؟ ماذا كان تأثير هذا العصيان، أو ماذا سيكون تأثيره على خطط الله لك أو لأحبائك؟
4. كيف يمكن لنا أن نتجنب كلا من القدرية واللاهوت المنفتح في وعظنا وخدمتنا؟
5. راجع وجهات النظر المختلفة لترتيب أحكام الله. أي وجهة نظر تبدو الأكثر منطقية بالنسبة لك؟ ولماذا؟ ما الفرق الذي تصنعه وجهة نظرك في حياتك وفي خدمتك؟
6. يعلمنا الكتاب المقدس أن الله يعلم كل شيء مسبقاً وأنه سبق وعين كل شيء، بما في ذلك الخلاص الأبدي. ماذا تعتقد أنه أساس أحكام الله؟ هل هي مبنية على معرفته باختياراتنا أم فقط على مسرته؟
7. هل معرفة أن الله لديه خطة أبدية لك ولخليقته أمر يحرك أم يقيدك؟ اشرح إجابتك؟
8. كيف يجب على التقسيم الثنائي للخليعة وعلى فهمنا بأن كل الخليعة هي بلاط الله الكوني أن يؤثر على حياتك وخدمتك.
9. الشياطين موجودة وتؤثر على عالمنا بطرق عديدة. كيف يمكن لنا كمؤمنين أن نتعامل مع القوى الشيطانية حولنا في حياتنا وفي خدمتنا؟
10. البشر وحدهم هم من خلقوا على صورة الله ومثاله. ما الذي يعنيه هذا الأمر بالنسبة لك شخصياً؟ كيف يجب أن تؤثر هذه الحقيقة في الطريقة التي تتعامل بها مع الآخرين المختلفين عنا؟
11. من كون الله العلة الأساسية (الأولى) لكل الأشياء، إلا أنه يعمل من خلال عللاً ثانوية متنوعة لتحقيق مقاصده. كيف تعزيك هذه الحقيقة وكيف تتحداك؟
12. كيف تشرح لشخص ما أن الله قدوس وصالح مع وجود الشر في خليقته؟
13. يعلم الدرس أن أتباع المسيح الأمناء يجب أن يتوقعوا اختبار عناية الله الخارقة للطبيعة. هل اختبرت عناية الله الخارقة للطبيعة في حياتك؟ إن كان الأمر كذلك، فكيف غيرك هذا الاختبار؟
14. ما أهم شيء تعلمته في هذا الدرس؟

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

قائمة المصطلحات العسرة

القدرية: وجهة نظر عن المستقبل تقبل ببساطة ما يأتي لأن الأحداث لا مفر منها؛ في هذا الرأي، الله غير شخصي ولا يتفاعل مع البشر.

العلّة الأولى: مصطلح لاهوتي عن الله باعتباره الخالق والمسبب الرئيسي وراء كل شيء يحدث في التاريخ.

العلم السابق: معرفة الله بالأحداث قبل الخلق التي من شأنها أن تحدث في مسار التاريخ.

الهيلينية: تتعلق بالحضارة، أو الثقافة، أو اللغة اليونانية، بعد زمن الاسكندر الأكبر.

infra: مصطلح لاتيني يعني "تحت".

infralapsarianism "ما بعد السقوط": الاعتقاد بأن قضاء الله بأن يخلص شعبه يجب أن يوضع بعد قضائه بالسماح بسقوط البشرية في الخطية.

Lapsus: مصطلح لاتيني يعني "السقوط".

اللاهوت المنفتح: وجهة نظر لاهوتية تنادي بأن نجاح خطة الله وأهدافه ومشيمته يعتمد بالكامل على التاريخ، خاصة الخيارات التي تتخذها الأرواح والبشر.

مذهب الحلولية: عقيدة دمج الله وتمثاله مع خليقته.

تعدد الآلهة: الإيمان بتعدد الآلهة.

بولي: مصطلح يوناني (مترجم بحروف عربية) ويعني "قصد"، أو "مشورة"، أو "قضاء"، أو "مشيئة".

جون كالفن: (1509-1564) لاهوتي فرنسي ومصطلح بروتستانتي رئيسي الذي كتب مبادئ الديانة المسيحية.

حافيس: مصطلح عبري (مترجم بحروف عربية) ويعني "مسرة".

حاشاف: مصطلح عبري (مترجم بحروف عربية) ويعني "يفكر"، أو "يخطط"، أو "يقصد".

الصفات الإلهية: كمالات جوهر الله المعلنه من خلال مظاهر تاريخية متنوعة.

القرب الإلهي: إحدى صفات الله التي تشير إلى قربه من الإنسان والخليعة؛ تفاعل الله عن قرب في المكان والزمان.

التسامي الإلهي: إحدى صفات الله التي تشير إلى أنه أسمى من البشر وفوق حدود الكون المخلوق بما في ذلك المكان والزمان.

مذهب الثنائية: معتقد ينسب الأمور للوجود المتبادل لمبدئين أو كيانين متضادين.

بيدوكيا: كلمة يونانية (مترجمة بحروف عربية) وتعني "مسرة".

ex nihilo: مصطلح لاتيني يعني "من العدم".

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله

supralapsarianism "ما قبل السقوط": الاعتقاد بأن قضاء الله بأن يخلص شعبه جاء قبل قضاءه بالسماح بسقوط البشرية في الخطية.

عالم ما وراء الطبيعة: عالم الوجود الذي هو أبعد من أو بجانب الطبيعة؛ ويشمل الأرواح غير المرئية مثل الملائكة والشياطين.

ثيليبا: مصطلح يوناني (مترجم بحروف عربية) يعني "مشيئة" أو "رغبة".

بروثيسيس: مصطلح يوناني (مترجم بحروف عربية) يعني "قصد" أو "خطة".

إقرار إيمان وستمنستر: ملخص عقائدي وضعه مجمع وستمنستر لعلماء اللاهوت ونُشر في عام 1647.

العناية: عمل الله الفعّال في التاريخ، إذ أنه يحقق خطته الأزلية للخليقة وما هو لخير شعبه.

ياعاص: مصطلح عبري (مترجم بحروف عربية) ويعني "ينصح"، "يقضي".

providentia: مصطلح لاتيني يعني "اهتمام"، أو "دعم"، أو "عناية".

زامام: مصطلح عبري (مترجم بحروف عربية) ويعني "يقصد"، "يخطط".

راصون: مصطلح عبري (مترجم بحروف عربية) ويعني "مُسِرٌّ"، أو "مُرَضٍ".

العلل الثانوية: مصطلح لاهوتي لجوانب مختلفة من الخليقة (بالإضافة للعللة الأولى) تسبب وقوع أحداث في التاريخ.

شاماميم: مصطلح عبري (مترجم بحروف عربية) يعني "السماء" أو "السموات" أو "الجلد".

sub: مصطلح لاتيني يعني "تحت".

sublapsarianism "ما بعد السقوط": الاعتقاد بأن قضاء الله بأن يخلص شعبه جاء بعد قضاءه بالسماح بسقوط البشرية في الخطية، وأن قضاءه بالخلاص جاء بعد قضاءه بتقديم الفداء.

supra: مصطلح لاتيني يعني "فوق".

نؤمن بالله

الدرس الرابع: خطة الله وأعماله